عدد ٩٤ قيل | صدورها في يوم الخميس من كل أسبوع | السنة الثانية

ثمرات الفنون

إن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون

طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

(ثمن ثمرات الفنون)

في بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . . عن ستة أشهر . ٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد . ١٥
. . . عن ستة أشهر . ٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد . ١٨
. . . عن ستة أشهر . ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد روبيه ٨
. . . عن ستة أشهر . ٥

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق السادات حماده. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

بيروت يوم الخميس في ٢٤ محرّم سنة ١٢٩٤ | الموافق ٢٧ و٨ شباط سنة ١٨٧٧

أن من أمعن النظر في تواريخ الممالك والدول ووقف على ما اشتملت عليه من تقلبات أحوالها وحروبها التي افتتحتها لمن يعترض في وجه مقاصدها وتقدمها في ما يثبت دعائمها ويصون حريم اعتبارها ويمنع من يريدها بسوء أو يخل بأدنى شيء من استقلالها وجد للدولة العلية العثمانية من ذلك القدح المعلي فإنها منذ قام بشرف عزها المرحوم السلطان عثمان ساكن الجنان إلى الآن لم تزل مستقلة في ممالكها قائمة حق القيام في ما يثبت ذلك مدافعة كل من يريدها بمكروه معتمدة على ما لها من الحقوق الثابتة التي تصادق عليها معاهدات الدول بدون إخلال بشيء من ذلك وإن اعترض في بعض الأحوال ما فيه شائبة الإخلال باستقلالها بسبب تساهل من يكون بيده زمام الحل والربط من وكلائها الذين تفوض لهم سلطة مطلقة فيراعون صالح الأجانب لأغراضهم الخصوصية كما حصل في هذه الأحقاب الأخيرة مما أسار لنا هذه المعضلات اولمشاكل التي أقلقت العالم بأسره غير أنه لا يكون في كل حين من يكون بيده تلك السلطة --- يلبي دعوة كل إنسان بما يريد وإن كان فيه هدم شأن الدولة وتلاشي اعتبارها وهضم جانبها بالكلية ومحو آثارها فإن لها والحمد لله تعالى في كل آن خصوصًا الآن رجالا حنكتهم التجارب حلبوا الدهر أشطره وميزوا بين الغث والسمين وعلموا الداء والدواء وأخلصوا المساعي في مرضاة الله تعالى ومرضاة ملوكها العظام فهم يفادون بأرواحهم دون ما يحط من شأنها فلذلك أجمعوا الآن على رفض ما يخل باستقلال الدولة العلية ويذهب باحترامها ونفوذ شوكتها في ممالكها بدون مجيء إليه بل هو محض حكم جائر من المؤتمر لم يستند إلى شيء يرونه أصلا بل كل مطلب من تلك المطالب المموهة التي هي في الحقيقة مهالك محض عدوان وكغيان مبني على الغطرفة والغشمرة لا على شيء فيه أقل شائبة حق وإنصاف ومع ذلك يدعي أنه لا شيء في تلك التطلبات يخل بسيادة الباب العالي على رعاياه ولا يخفى ما في ذلك من التهافت الباطل أين السيادة إذا كان الباب العالي مأمورًا غير آمر حيث تعين الولاة باتفاق غيره وتكون إجراءاته منوطة بالأجانب ألا تتروى بما تقوله وتنظر في الأحوال بنظر منصفين ومتى تفيق من سكرات الهوى واتباع شهوات الأنفس وهل يليق بالباب العالي بعد صدور النظام الأساسي الذي جعله دستور العمل في جميع الممالك العلية وأجمعت على استحسانه الأمة العثمانية فضلا عن كثير من الأجانب الذين تطلبوا من دولهم مثله أن يخص بعض الرعايا بامتيازات لا تكون للبعض الآخر خصوصًا إذا امتاز العاصي على الطائع ألا يكون ذلك داعي العصيان وإثارة الفتن في كل مكان وهل بعد إعلان المساواة بين جميع الرعايا يمكن امتياز البعض مما يكون رجوعًا عن ذلك الإعلان وإبطالا له فتكون النظامات ألعوبة بين الدول وهو أمر معضل فليرعو المشط في طلبه المجحف بحقوق غيره فتكليف ما لا يستطاع لا يمكن أن يطاع على أن الباب العالي تساهل كثيرًا بقبول كثير من تلك الشروط وإن كان فيها إخلال بالمساواة احترامًا لأعضاء المؤتمر ودولهم العظيمة وإيثارًا للسلم فلا يقال والحالة هذه أن الدولة أجحفت بعمل أوربا كلها حيث أحبطت أعمال المؤتمر لأن تلك الأعمال من المطلوب إحباطها حيث كانت منكبة عن محجة الإنصاف ومفضية إلى خراب الممالك العثمانية ومحوها بالكلية ولا موجب لتلك الإقتراحات المشطة حيث لا يسوغها شيء من المعاهدات ولم تطلع على شيء في حوادث الدول نظير هذا التحكم الظالم مع حدوث أشياء كثيرة مثل ما حدث في تلك الولايات العاصية فأدبتها دولها وعاملتها بالعنف الشديد وتحكمت في أهلها قتلا وسلبًا ونفيًا بما تريد خصوصًا تلك الدولة المتشبثة الآن بدعوى الإنسانية وهي دعوى باطلة مموهة والأغراض الحقيقية صارت معلومة لا يسترها عن عيون الأفكار ومطالعة الأنظار شيء وقد ارتبكت أحوال تلك الدولة واضطربت داخليتها وتبين أن تهديدات تجهيزاتها محض إبراق وإرعاد فهي الآت تقدم رجلا وتؤخر أخرى ولا يظن ببقية الدول العظام أنهم يصرون على الإخلال بالمعاهدات التي أوثقت عقودها أيمانهم وجعلوها مرجع سياستهم إذ كان الإخلال بشيء منها يصير المعاهدات غير موثوق بها فإذا لا يقال بناء الظن والتخمين أن انفضاض المؤتمر بدون إجابة ما أبرمه وبت ما اتفق عليه وسفر السفراء موقعًا لنا في بلاء ومفضيًا بنا إلى شر حال حيث كثرت بذلك أعداؤنا إذ لا يظن ببقية الدول سوى التي تدعي الإنسانية أنها تعادينا بمجرد عدم قبولنا شيئا لا صالح لها به وهو محض ضرر علينا ويفض بنا إلى الدمار فضلا عن العار مع كون ذلك ليس من الحق في شيء فلا يكون من تلك الدول إذا وقعت الحرب أكثر من الحيادة إذا لم يساعدنا أحد منها وأما مساعدتها لعدونا فلا يصدقه عاقل -------- في مصالح الدول وغرض كل منها وتنبأ ---------- الذي يسلم لنا به المنصف أن - -------- بما مضى من الشؤون التي تساهلت بها ------ --- امتيازات بسببها فنستحسن بناءً على هذا ----- أن تجيب الدولة ما طلب منها وتميز رجال البعض ------ للحرب لأن تلك القضايا كانت لما كان السلطان يستقل ويستبد عندما يطلب منه شيء سلبًا أو إيجابًا ---------- -- مراعيًا للظروف الحاضرة أما الآن فقد منح مولانا السلطان الأعظم ذلك النظام الجليل الشان وجعل الدولة سعيدة به بحيث تكون الأمة العثمانية لها الحق أن تستشار بما يراد من الدولة ولذلك استشار الباب العالي في آخر الأمر جميع الملة في مطالب المؤتمر بجمع مجلس حافل ألف من وكلاء الدولة ورجالها ورؤساء الملل من كل الطوائف فكانت عدة من اجتمع فيه ٢٦٠ فخطب كثير منهم خطبًا بليغة أعلنوا بها رفض مطالب المؤتمر وعدم إمكان قبول مطلبي المجلس المختلط وتعيين الولاية وقد اتفقوا على ذلك إلا ما قيل أن أربعة ممن اجتمع في المجلس أجابوا بقبول مطالب المؤتمر برمتها وهو مستبعد إذ يكونون شذّوا بذلك عن الجمع العظيم وعرّضوا أنفسهم للوم وبناءً على ذلك أجيب المؤتمر برفض ذينك المطلبين ------ عباته ثم سافر أعضاؤه مع السفراء وممن حضر في ذلك المجلس الحافل لأنفيه جيان أفندي وكيل طائفة الأرمن

فألقى خطبة بليغة حسنة الموضوع وقعت عند الجميع موقعًا حسنًا ولذلك آثرنا نشرها على ما في الجوائب ونصها.

أن عظام آبائنا وأجدادنا ما برحت منذ خمسمائة عام راقدة بالإشتراك في وطن واحد فأقدم وظائفنا إذن المحافظة على التراب الذي رثناه عنهم أما الموت فهو طبيعي والتواريخ أخبرتنا بأنه قد جاء قبلنا ملل كثيرة ودول كبيرة فبادت وانقرضت فإذا كان الحق سبحانه وتعالى قضى لدولتنا بالحيوة حتى الأجل فماذا في وسعنا من العمل ولكن هنا فرق عظيم بين من يموت فاقد الناموس وبين من يموت وهو حريص عليه فإذا كان سبق في قضاء الله وقدره أن نكون هدفًا للبنادق فشأننا أن نتلقاه بصدورنا فذلك أحرى من أن تصيبنا في ظهورنا لنحرز أقل ما يكون الشرف في نظر التاريخ الذي يقص أخبار السلف ونحن كنا سابقًا جسمًا واحدًا فجاءنا القانون الأساسي بوضع هذه الوحدة في موقع الإجراء ثم أعقب ذلك أيضًا تأمين الإتحاد وتثنيته إذ دعينا إلى هذا المجلس الحافل الدعوة الأولى فاعتبرناها مقدمة الواسطة الإتحاد فنقدم على هذه الآلاء الشكر العظيم لحضرة مولانا السلطان ولعموم هيئة الوكلاء وسبيلنا من الآن فصاعدًا إيصال مادة الإتحاد إلى الدرجة اللائقة بها أما اختلاف المذاهب فهو شيء وجداني فالمسلم يذهب إلى جامعه والمسيحي إلى كنيسته ولكنا في السياسات متحدون وفي النفع والضر مشتركون فمتى سافر السفراء يحتمل أن يسعى بحض المفسدين بإغراء الجهلاء في أنحاء الممالك العثمانية ناسبين سفرهم إلى حرصهم على مساعدة المسيحيين فيصدقون قائلين أن كل ما يصيبنا من الأذى بسببهم ويرتكبون حينئذ ما لا يرضي من الفواحش مع البعض منهم فالمفروض إذًا على علماء الطرفين مداركة مثل هذا المحذور وجلّ ما نلتمسه من حضرة شيخ الإسلام ولفيف العلماء الكرام الاعتناء --------- الكوارث على أننا جميعًا مديونون للمحافظة على بقاء الدولة العلية السائدة منذ عدة أجيال لأنه متى انقرضت لا سمح الله وانحطت عن عظمتها فعلينا نحن عموم الأهالي من المسلمين والمسيحيين أن نفني وجودنا تحت أنقاض بناها العظيم ولا نسلّم استانبول إلا بعد أن يسفك من دمنا ألوف أضعاف الدماء التي سفكت حين فتحها وتسخيرها وكلما اجتهدنا بالإتفاق في هذا السبيل مالت بالطبع عموم أفكار أوربا نحونا لأن ما طرأ علينا من الأحوال إنما نشأ عن اعوجاجنا عن سبل الإستقامة ومن ابتعادنا إلى الآن عن القيام بالخدمة اللائقة بوجوب الاتحاد أما تكاليف المؤتمر فهي إفسادية لا إصلاحية فلنغسل إذًا شين خطابنا الماضي بدمنا الذي نهرقه في سبيل حفظ الوطن نعم إن هذه التكاليف هي مداخلة صرفية وإفساد للملك والدليل على ذلك طلب نقل الجراكسة إلى بلاد الأناطول فإن كان بقاؤهم في بلاد الروم مضرًا بمسيحييها فهلا يكون مضرًا بمسيحيي الأناطول فخلاصة القول أنه ينبغي علينا جميعًا أن نكون على قدم الإتحاد ونفني نفوسنا في سبيل رد تكاليف الأجانب المرتبة لترويج الأغراض نعم ينبغي أن نرفضها رفضًا مطلقًا وليعضد أحدنا الآخر في هذه الحرب ولا نعتبرها حربًا دينية وإنما نعتبرها كما هي بالفعل حربًا اقتضتها الحمية لأجل المحافظة الوطنية اهـ

وبذلك يعلم أن قلوب الأمة العثمانية متحدة وأغراضها كذلك وأنها مصرة على القيام بما فيه صون شرف الدولة وعزها ومع ذلك فلن تعدم ناصرًا من الدول العظيمة المطلعة على الوقائع التي يهمها عدم العدوان وحفظ الحقوق أن نمس بما يجحف بها بل الأمم الأجنبية حركتها الحمية للتداخل بما يصون مطالب الدولة التي هي صرف حق ولذا قدم جمهور عظيم نحو خمسمائة من كبراء الإنكليز عريضة إلى الملكة يطلبون بها إجبار روسيا على دفع غرامة حرب الصرب للدولة العلية حيث كانت مثيرة لها بمساعدتها العلنية بالمال والرجال كما دفعت إنكلترة غرامة عظيمة لأمركا في حرب الجنوب والشمال بمجرد عدم منعها الرعايا من مساعدة أهل الجنوب ولا تذكر هذه المساعدة بالنسبة لمساعدة روسيا العصاة وحيث انكشفت خبايا القضايا ووضح الصبح لذي عينين فلم يبق تأثير لما يخطبه ذلك اللورد الإنكليزي ضد الأمة العثمانية ولا بد أن يرعوي ويرجع إلى بصيرته فيقلع عن تلك التهييجات التي لا فائدة لها بها وهي في الحقيقة محض عدوان نسأله تعالى أن يلهمنا رشدنا ويحفظنا من شر الأعداء ويختم أعمالنا بما فيه الحسنى وزيادة

العجم والعرب

ذكرت جريدة الديبا أن قبائل العرب ما برحوا يشنون غارات التعدي على العجم ويفتكون بهم فتكًا ذريعًا وقد أكثروا من الشغب والهيجان وألقوا الرعب في قلوب الأهالي حيث كانوا يسببون في كل يوم ما لا يكاد يحصى من المشاجرات والمناوشات التي كانت لا تنتهي إلا بقتل بعض الأعجام والحامل لهم على ذلك قحط أراضيهم التي أجدبت بعدم وجود الكلاء لتسريح ماشيتهم ولما بلغ تشكي الأهالي مسامع حكومة إيران أرسلت فرقة من الجنود لأجل المحافظة ومنع تعدي أولئك البغاة وباشرت بتحصين القلاع التي أقامتها مجددًا في ميتافا على حدود البلاد العثمانية وقد أقامت أيضًا حول هذه القلاع سورًا طوله نحو ثلاثماية متر وعرضه متران وزادت عدد المدافع الموجودة في القلاع المذكورة اهـ قال صاحب الديبا من أمعن النظر في ما ذكر علم حقيقة أن حكومة إيران لم تشيد القلاع مؤخرًا وتحصنها بالأسوار المتينة خوفًا من زمر العربان الذين لا يعتبرون بشيء بالنسبة إلى جنود إيران الباسلة بل أن الحامل لها على ذلك أفكار سياسية ستنكشف عند حلول المسألة الشرقية اهـ

المؤتمر والأفكار العمومية

أن الدولة العلية ما برحت قائمة بذاتها ومحافظة على حقوقها إلى وقت محاربة القرم حيث أخذت دولة الروسية حينئذ تسعى بإخلال ميزانية المنافع الأروبية بقصد الحصول على نفوذ زائد لها في الشرق فلما عرفت منها ذلك وقتئذ كل من دولة إنكلترة وفرنسا وسردينيا ورأت أن تقدم الروسية في الروم ايلي ذو خطر على أوربا اتفقت جميعًا على محاربتها أما دولتا أوستريا وبروسيا فإنهما اتفقتا مع الدول المشار إليها على أنه إذا كانت الغلبة لروسيا فإنهما يجتهدان بتوقيفها في درجة معلومة بحيث لا تتمكن من إخلال الموازنة الأروبية فلما أن غلبت الروسية لم يوجد لزوم لإجراء مضمون هذا الإتفاق بل وقعت الدول المتحالفة على معاهدة باريز معتبرة لها كصك يضمن استقلالية الدولة العلية ويحفظ حقوقها المقدسة إلى ما شاء الله ومن ذلك الحين صار حدوث كل إجحاف بحقوق الدولة العلية المكفولة من الدول المعظمة يعتبر كمقاومة لجميع أوربا على أن دولة الروسية لم تفتر قط عن السعي والإجتهاد للحصول على مقاصدها التي أبطلها إتفاق الدول الأروبية فأضرت كثيرًا بالدولة العلية فإذا كانت دعوى دولة الروسية في حرب القرم عادلة ومشروعة فلماذا قاومتها الدول المعظمة وحاربتها وإذا كانت دعواها هذه غير عادلة فما الموجب لاستماعها الآن وهل ان مقاصد الروسية وطمعها في الاستيلاء الذي أوجب سفك مقدار عظيم من الدماء في حرب القرم قد زالت الآن من أفكارها كلا ثم كلا ولذلك لا نرى في سلوك الدول الحالي سوى إسعاف روسيا فقط للحصول على مقاصدها القديمة وإلا فما المعنى من عضد الدول الأروبية لسياسة ضادتها قبلا وهنا نقول أنه ما دامت الحقوق الدولية مرعية في أوربا فلا تتجرأ دولة ما ذات ناموس على نقضها ولذلك استعملت دولة الروسية الدسائس بتهييجها أفكار العامة للحصول على غايتها ومأربها ولكي تجعل دواوين الدولة الأروبية تميل إليها وتساعدها في مقاصدها نسيت في حادثة سلانيك وقدمتها كهدية إلى مؤتمر برلين وكذلك كان لها اليد الطولى في حوادث البلغار لكي تجعل الأمة الإنكليزية تهيج وتستشيط غضبًا ضد وزراء حكومتها وبناءً عليه تظن أن إصرار معتمد إنكلترة قبل غيره على كاليف المؤتمر ما هو إلا لتسكين خواطر الشعب الإنكليزي الذي هيجته بعض الجرائد التي باعت شرفها وناموسها للروسية وإذا لم تكن دولة إنكلترة أمرت مرخصيها في المؤتمر بأن لا يتماديا في الاقتراحات المضرة بالدولة العلية في حال كونها تعلم أكثر من غيرها أن العثمانيين فضلون هرق دمائهم على الذل والحقارة فبلا ريب تكون الساعية لحتفها بظلفها إلا أن يقال أن لها غاية خفية وهي أن تجعل السلافيين الجنوبيين يميلون إليها ويعتاضون بها عن الروسية و إذا كان الحال على هذا المنوال فما لمنعفة للجنرال أغناتيف من اجتهاداته ومساعيه إلا أن يكون والحالة هذه طباخًا لغيره لأن دولة إنكلترة لا تتكلف المحاربة إرضاء لخاطر الروسية ما لك يكن لها بذلك فائدة ذاتية وغذا فرضا أن إنكلترة اتفقت مع الروسية (فرض المحال) على إخلال موازنة أوربا فهل تبقى ألمانيا وفرنسا نظيرتي متفرجتين من بعيد مع أن الأولى تعلم أن نتيجة تلك المحاربة تكون داعية لحصرها بين روسيا وفرنسا والثانية تخشى من عواقب زيادة نفوذ إنكلترة فبلا ريب أن هاتين الدولتين أي فرنسا وألمانيا تنهضان إيضًا للذب عن أغراضهما والبرنس بسمارك يبذل جهده حينئذ بتوقيف الترتيبات العسكرية الجديدة في دولة الروسية بدرجة تمكنها من أن تتهددها ويصرف كل مقدرته بأن لا يجعل فرنسا تتمكن من تنظيم مليون ونصف من الجنود بظرف خمس سنين ومن الإتفاق حينئذ مع الروسية إلا أن دولة إنكلترة التي لم ينقذها من سطوة نابوليون الأول سوى الدولة العلية إذا أنكرت هذا الجميل وقابلت هذا الصنيع بالكفران فإنها ترى من أمة الإسلام ما لم يكن يخطر لها ببال فضلا عما تفقده من المنافع التجارية والفوائد السياسية إذا حصل أدنى إخلال في الشرق حيث كان من المعلوم أن صالح إنكلترة إبقاء الشرق على حالته الأولى والتغير ربما يعود إلى اضمحلالها ويزاد على هذا أن الضرر الأكبر من مخاصمة السلطنة السنية التي هي بحسب الخلافة مرجع جميع الشعوب المسلمة من سملين إلى خليج البصرة ومن البحر المحيط الغربي إلى حدود الصين إنما هو عائد على دولة إنكلترة زيادة عما سواها على أن الدولة العلية ما قبلت بانعقاد المؤتمر إلا لأمنيتها بإنكلترة وتحققها أنه من الصعب أن يجتهد بضررها وهضم جانبها فإذا استعملت إنكلترة سواء

أمنية الدولة العلية بها فإن الدولة لا تتأخر عن قضاء فروضها العائدة لحفظ شانها وصيانة ناموسها المقدس

فإن كان مقصد أصدقائنا الإصلاحات فأي شيء يعد أساسًا للإصلاحات أفضل من الخط الهمايوني والقانون الأساسي اللذين تليا أخيرًا في الباب العالي وهل أن إصرار معتمدي الدول على ترتيب لجنة مختلطة مع علمهم أن ذلك ينافي أحكام القانون الأساسي هو من قبيل الإمتحان والتجربة لنا وأن القانون الأساسي منح الأهالي الحق أن يبحثوا على منافعهم العادلة فمن العجب والحالة هذه أن يرى المعتمدون ذواتهم أكثر جدارة من الأهالي أنفسهم بالبحث على هذه المنافع أو أن تغتنم الأروبيون الفرصة للمداخلة في أمورنا فإن كان القصد القيام بحقوق الإنسانية فنحن ما أهملنا قط ولا نهمل أبدًا قضاء فروضها وأما إذا كان المراد إيجاد وسيلة لملاقاتنا فإن الوسائل لا تنقضي لمن يريد أن يتشبث باطلا ولذلك نظن جميعًا بلسان واحد قائلين مهما كان المراد فليكن قبل ساعة نحن قبلنا المؤتمر ظانين أنه يراعي العهود وحقوق الملل ولكن لم نجد في اقتراحات المعتمدين شيئا من ذلك إن سلوك المعتمدين في هذه المسألة يشابه نوايا الدول عندما أمضت الإعلانات في لوندرة وقت اختلال المورة غير أن مؤتمر لوندرة كان اجتماعه في محل متحايد وأما اجماعات المؤتمر الحالي الإبتدائية فكانت في سفارة صديقنا مسبب هذه الأحوال وإذا كان السبب لعقد مؤتمر لندرة على هذه الصورة هو من حيث أن الدولة العلية ما كانت دخلت بعد في نظامات أوربا فما الداعي له الآن بعد أن أمضت معاهدة باريز هذا الإستثناء وهل يوجد للمعتمدين جواب عن ذلك سوى أن يقولوا إنما صنعنا هذا إرضاء لخاطر الجنرال أغناتيف نعم إنه في سنة ٤١ عندما أعطت الدول لائحتها المتعلقة بالمورة ورفضتها الدولة العلية خرجت السفراء من الأستانة لكن مع ذلك عندما وقعت حادثة نوارين عقبت خروج السفراء لم تعتبر دولة إنكلترة وفرنسا هذه الحادثة سوى أنها من أحكام القضاء ولذا لم تجعلها وسيلة للحرب يعني أن الدولة التي كانت متفقة في مبادئ المسألة مع الروسية تركتها أخيرًا وحدها ولم يثبت الأمر إلا بعد أسابيع حتى رجعت السفراء إلى دار السعادة. ومع أنه في ذلك الوقت كان نظام الإنكشارية قد ألغي حديثًا وكانت عسكرية الدولة لم تزل تعد كلا شيء لم تتأخر الدولة عن إظهار الحرب على روسيا وقاية لناموسها ومع ضعفها وقتئذ قاومت دولة الروسية مدة ثلاث سنين فالآن أيضًا إذا لم ترفض الدول بعد خروج سفرائها أن تغير مسلكها وأفكارها وترى أننا رفضنا اقتراحات معتمديها ضرورة فعليها بالأقل أن تلتزم الحيادة وتتركنا ندبر أمورنا مع عدونا الذي سبب لنا خسائر باهظة مالا وبدنًا وسياسة وحينئذ نحن نستند على النصر الإلهي بأمر المدافعة عن حياتنا وناموسنا فإن شاء الباري تعالى ونصرنا على عدونا الذي يجتهد بإبطال حقوق الإنسانية فلا نرفض حينئذ عقد الصلح ما لم تسلم دولة الروسية بإجراء القانون الأساسي في ممالكها وهكذا نكون السبب في إنقاذ عوالم عديدة من الإسلام والنصارى من ربقة الأسر والعذاب ونتشبث فعلا أننا المحامون الحقيقيون عن الإنسانية والتمدن وإذا لا سمح الله كان المر بالعكس وغلبنا بإرادة المولى فإن الكرة الكبرى بهذه المسألة تنفجر في رأس أوربا وأما نحن فيكفينا شرفًا والحالة هذه أن نعد من أول الأمم التي تضحي كل شيء لحفظ ناموسها وصيانته اهـ (ملخصًا)

(الوقت)

أنه اعتمادًا على أن خدمة أصحاب الجرائد الخيرية هي للدولة والوطن عمومية قدمت قبلا لحضرة صاحب الدولة مشير المعسكر السلطاني الخامس عريضة أسترحم بها صدور الأمر بإعفائي من خدمة الرديف مستندًا على ما ذكر ولما لم أحصل على المطلوب في زمن غير قليل مع قلة الجرائد الإسلامية في بلادنا العربية الذي يسوغ مطلوبي دفعت البدل النقدي خمسين ليرة عثمانية وأضفت ذلك على خدمتي العمومية حيث كان من المطلوب على كل عثماني إعانة الدولة العلية في الأحوال الحاضرة لكننا نتأمل المساعدة بعد الآن خصوصًا دخول أصحاب الجرائد من أهل الأستانة في عدم الامتياز يعني نظير باقي الممالك المحروسة

من مكاتبنا في القدس

أننا نثني على عموم سكان اللواء المقدس حيث كانوا على جانب عظيم من الامتزاج خصوصًا طائفة اللاتين فإن الطائفة المذكورة بمناسبة تهذيب رؤسائها الروحيين وصلت إل درجة تستحق الذكر من التمدن والآداب ولله الحمد العموم بحالة راحة وإن عكر عليهم صافي العيش وقوف حركة الأشغال العمومية بداعي توهم الحرب المنتظر وقوعها وأن سائر الأمم العثمانيين بشوق عظيم إلى خوض لجتها التي لا شك ستأتي إن شاء الله تعالى بالدمار الأبدي لمن يعادينا ونسأله تعالى إصلاح الأحوال آمين

من مكاتبنا في حلب في ١٤ محرّم سنة ٩٤

كثر التعدي من اللصوص من مدة شهر إلى الآن في مدينة حلب خصوصًا في محلة الحلوم فإنهم ينزلون ليلا إلى بيوت الناس ويسرقون ما يمكنهم وفي بعض الأوقات ينزلون بالقوة الجبرية ويسلبون ما يمكنهم أيضًا فاحتاجت أهالي المحلة المذكورة لذلك إلى أنهم يتسلحون ويطوفون ليلا بالأزقة لأجل المحافظة على بيوتهم وعلى ما بلغني أنهم ألقوا القبض على بعض اللصوص وسلموهم للحكومة حتى تجري استنطاقهم (فياليت قبضهم كان من طرف الحكومة لا من طرف الأهالي حيث أن الحكومة هي المسؤولة عن ذلك) في الأسبوع الماضي ورد تلغراف يفصل صاحب الدولة والي حلب عن ولايته وعلى ما قيل أن خلفه يكون صاحب الدولة خورشيد باشا والي إزمير ولم نعلم متى يكون قدومه لحلب عسى أن نحصل بهمته على ما نتمناه من الراحة والسكون ونستريح من وقوعات اللصوص وقد أعاد في هذه الرسالة قضية البوسته في حلب بخصوص ما فقد من الثمرات مصرًا على أن اللوم على غير مركز حلب وأنه لم يقصد بما كتبه لنا قبلا التنكيت على حلب لعلمه باستقامة مديره وأنه لا يثبت عليه الخلل ويبرئ غيره وحيث أننا قد كتبنا ما رأيناه موافقًا بهذا الخصوص بعد أخذنا الجواب الرسمي من إدارة البوستة في بيروت نرى السكوت عن كتابة شيء آخر أولى مكتفين بما كتبناه أولا وأن حامي مكاتبنا هو مركز حلب.

إستفدنا من أخبار حماة عمومًا ومن مكاتبنا خصوصًا أنه بهمة صاحب السعادة محمد بك يوسف متصرفها الأكرم عمت الراحة في جميع اللواء مع أمن الطرق وإقامة الحقوق وتسوية القايا على أحسن أسلوب وقد جمع المطلوب من الرديف بكل سهولة بدون أدنى مكدر والجميع تشكرن من تصرفات حضرة المتصرف الموما إليه وداعون بتوفيقه وسلامته وبقائه متصرفًا عليهم حيث أنه باذل غاية الجهد لأجل إحراز ما فيه صالح الدولة وراحة العباد فندعو لسعادته بزيادة التوفيق ونقدم له أعطر ثناء وأخلص دعاء

بلغنا من الحجاج الذين ركبوا من جدة إلى السويس في البابور المدعو (كيونه) المختص بالماجد الأكرم عيسى ابن خليفة أحد تجار بومباي المعتبرين في الهند أنهم حصلوا على غاية الراحة وحسن المعاملة في البابور المذكور حيث أنه كان يعطي للفقراء من الركاب لوازمهم من المأكول مع الإدارة التامة حتى غدا كل من ركب في هذا البابور يدعو بزيادة توفيق صاحبه ويثني عليه وعلى وكيله الأمجد الشيخ حسن بن علي وحيث أنني شاهدت هذه المعاملة سنة ١٢٨٩ في عودي من الحج الشريف في البابور المدعو (ميوله) المختص بالموما إليه أيضًا رأيت أن تسطر بأعمدة الثمرات هذه الأفعال المبرورة مع الثناء العاطر لحضرة الموما إليه ولوكيله وندعو لهما بزيادة التوفيق ولنجله صاحب الهمة العلية الماجد المحتشم الحاج أحمد ابن عيسى أحد أعضاء الجمعية الذي انتدبوا لإعانة دولتنا العلية في الأحوال الحاضرة وفّق الله تعالى كل ساع بخير العباد وراحة البلاد.

حوادث محلية

طلب كثير منا أن نحث أهالي دمشق الشام وأهالي طرابلس على تأليف جمعية خيرية لأجل إعانة عيال الرديف المحتاجين نظير الجمعية الخيرية في بيروت التي صار وارداتها شهريًا ١٥ ألف غرش من أبناء وطنها خاصة من دون استثناء أحد من طوائفه (فلهم جميع الشكر الجميل والأجر الجزيل) فوجدنا من المناسب أن نذكر أهالي الشام زيادة عما ذكره مكاتب الجنة بهذا الخصوص بناء على ما شاهده من شدة احتياج عيال الرديف مما يفتت الأكباد مع أنه ذهب كل ما ذكره سدى من دون أن يحصل فائدة مما نوه عنه المكاتب المذكور لكن أملنا بهم أن تتحرك غيرتهم وحميتهم الوطنية على أبناء وطنهم المحتاجين بتأليف جمعية خيرية نظير بيروت كما أننا نرجو من أهل الثروة والإقتدار في طرابلس الشام أن لا يفوتهم هذا العمل المبرور نظرًا لمكارمهم المأثورة ومساعيهم المشكورة وإننا نسلف الشكر والثناء لكل من يسعى لسد احتياج أبناء وطنه المحتاجين في كل مكان والله تعالى الهادي الموفّق.

لما سافر من الأستانة جناب سر هنري إليوت سفير إنكلترة فيها هرع لوداعه كثير من تبعة الدولة العلية من مسلمين وغيرهم متأملين سرعة عوده إلى الأستانة كما كان وهذا أقوى برهان على ما لحضرته من الإستقامة ومكارم الأخلاق.

ذكر في الوقت أنه بمقتضى قرار مجلس المعارف سيصير تنظيم جميع أبنية المكاتب الرشدية ويزاد في كل مكتب مدير ومعاون ومعلم للرياضيات ومعاون وذلك لزيادة صلاحها وعموم الفوائد والمنافع.

يقال أن في عزم نظارة المالية أن تصدر قوائم بقيمة قرش لأجل تسهيل المعاملة بالورق قلت أن هذا العزم مفيد جدًا لذلك وبدونه يقع مشاكل كلية بالتعامل بالورق تنشأ عنها منازعات ومخاصمات حيث يحضر إلى الباعة من بيده قائمة مثلا بعشرة قروش واشترى ما ثمنه قرش ويطلب من البائع أن يرد له الباقي من قيمة

القائمة فيمتنع من ذلك فيقع النزاع كما شاهدت ذلك فنأمل سرعة إصدار تلك القوائم لتتوفر أسباب قطع المنازعات التي تنافيها هذه الأحوال الحاضرة.

وردت رسالة برقية في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع بتوجيه مسند الصارة العظمى إلى حضرة صاحب الفخامة والأبهة أدهم ---- رئيس شورى الدولة وأحد معتمدي الدولة في المؤتمر وسفيرها في برلين.

وورد أيضًا أن سواس أفندي صار وزيرًا ووالي ولاية جرانر بحر سفيد وأن يوسف باشا ناظر المالية ومنيف أفندي ناظر المعارف.

بعد أن ورد في مساء يوم السبت من هذا الأسبوع رسالة برقية سامية بتوجيه رتبة الوزارة السامية وولاية قوصوه إلى صاحب الدولة كامل باشا متصرفنا الأكرم الجير بكل اعتبار والمستحق لكل مكافاة نظرًا لما عرف به واشتهر عنه من الدراية والعفة والإستقامة والمعارف التي لا مزيد عليها حضر لدولته في يوم الثلاثاء المذكور تلغراف آخر بأن يتوقف عن السفر الآن وينظر أمر آخر فإن شاء الله تعالى يكون ذلك خيرًا لنا ولدولته والولاية التي وجهت لعهدته تشكلت جديدًا في الروملي وهي مؤلفة من مركز وأربعة ألوية برشته وهي المركز ونيش وبرزرين ويكي بازار وأسكوب وهي من جهة جنوب بوسنه ويقال أن سعادة واصه أفندي عين معاونًا لدولته.

في يوم الثلاثاء المذكور مساء سافر سعادتلو شاكر بك متصرف طرابلس إلى مركز متصرفيته بعد أن حضر إلى بيروت لأجل وداع دولة شقيقه كامل باشا المشار إليه.

بلغنا من أخبار حمص أن السيد عبد الحميد أفندي الدروبي أحد أعيانها صار رئيس مجلس تجارتها نظرًا لما له من الدراية والإستقامة وأن الأهالي ممنونون من ذلك فنتمنى له التوفيق والنجاح.

بناءً على انحراف صحة صاحب الرفعة خليل بك الأسعد قائمقام قضاء مرج عيون تعين وكيلا عنه جناب صاحب الرفعة قباني زاده السيد عبد الغني أفندي قائمقام قضاء الرّحمن سابقًا وهو مشهور بالدراية والإستقامة فندعو له بالتوفيق.

في يوم الأربعا أمس تاريخه حضر إلى بيروت من الحج الشريف في البابور النمساوي صاحب الفضيلة مدرس زاده عطا أفندي شقيق صاحب الدولة محي الدين باشا والي ولاية الحجاز.

ورد تلغراف من صور إلى الحكومة بأنه وجدت سمكة ميتة مجروحة في رقبتها طولها ٢٤ ذراعًا وعرضها ١٢ ذراعًا.

في صباح هذا اليوم حضر صحبة البابور النمساوي حضرة صاحب الدولة ضيا باشا والينا الجديد فهب لاستقباله حضرة صاحب الدولة متصرفنا الأكرم وسعادة عاطف باشا قومندان موقع بيروت ومأمورو الحكومة السنية وجملة من وجوه وأعيان البلدة وكانت الموسيقى العسكرية تصدح بالألحان الحسان وعند حلول ركابه في المدينة أطلقت المدافع ١٩ مدفعًا حسب العادة.

وحضر أيضًا في هذا الصباح البابور العثماني المدعو (ملاكوف لأجل نقل العساكر التي قدمت في الأسبوع الماضي من الشام نسأله تعالى أن يبلغهم السلامة ويردهم علينا ظافرين غانمين.

وقد سافر في النهار البارح طابور من العساكر الطوبجية ونصف طابور من البيادة صحبة البابور العثماني المدعو بابل.

في الساعة الثالثة من ليلة الأربعاء أمس تاريخه انتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى الشيخ خالد ابن خضر الشيخ محمد أفندي أبي النصر اليافي فشيع جنازته في يوم الأربعا جمهور عظيم من جميع الطوائف وقد أسف عليه كثير ممن يعرف مكارم أخلاقه ورقة طباعه وحسن سلوكه مع الجميع فنسأله تعالى أن يتغمده برحمته ويخلفه في عائلته ويلهمهم الصبر على فقده وقد كانت وفاته رحمه الله تعالى أشبه بالفجأة حيث كان من مدة يعتريه مرض عصبي يلزمه الفراش فيتعاطى له العلاج الذي اعتاده فاعتراه ذلك المرض فأعطاه بعض الحكماء مقيئًا ومسهلا كان بالقدر سبب وفاته وقد بلغنا أن جملة من الأطباء حكموا بأن إعطاء المقيء كان في غير محله وقد وعدنا بتقديم تقرير بهذا الخصوص متى ورد إلينا ندرجه.

ذكر في الجوائب قد سرنا ما بلغنا وهو مما ذكر أيضًا في سائر الجرائد التركية من أن سيدنا شيخ الإسلام المعظم أرسل تلغرافًا إلى متصرف القدس أشعر فيه بعزل محمد --- الله أفندي مفتي غزة الذي تقدم ذكره في الجوائب الماضية بأن سيدنا المشار إليه بمجرد اطلاعه على الجوائب أرسل التلغراف المذكور ---- بعهدة حضرة دولتلو ضيا باشا والي سورية الأفخم تحقيق سيرة المذكور وشكوى أهالي غزة منه ومسألة الرشوة المذكورة في رسالة أهل غزة فلا شك أن والي سورية ينصف أولئك المظلومين وأنه متى أثبت أهل غزة شكواهم فإن سيدنا شيخ الإسلام يحكم على ساق الله أفندي بما تقتضيه النظامات الشرعية فضلاعن القوانين المدنية فليحذر متصرف القسم وأقرانه من هذه المبادرة لا جرم أن إصغاء سيدنا المشار إليه إلى كلام الجوائب دليل واضح على أن في عزمه في المستقبل أن لا يعطي ---- إلا إلى باريها وذلك مما يوجب علينا وعلى سائر الأمة أن يخلصوا له التشكر والدعاء.

عبد القادر قباني